

حرف العين

٦٠

يا رب شخص أنفه شامخ
يظن أن الناس من دونه
لا يعرف الفضل لأصحابه
والكبر من أوصاف كل امرئ
من كبره وهو الحقير الوضيع
وأنته رب المقام الرفيع
كلا ولا يعرف حسن الصنيع
لا يفعل الخير ولا يستطيع

أضاعوني

قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ﴾ [نوح : ٥-٧].

وأخرج مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فَقَالَ : « لَمَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تَسْفُهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ » (١) .



أضاعوني وكنت أعد نفسي
وكانوا يجمعون لهم متاعاً
وقلت أعيش بينهم سعيداً
ولكن كلما نادى لساني
لنفع الناس حسب المستطاع
وكان العلم في الدنيا متاعاً
وأمرى كل يوم في اتساع
تولوا معرضين عن إسماعي

جلد الكلب لا يظهر

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (١٦٤) ﴿ [الأعراف : ١٦٤]

وأخرج الحسن بن سفيان والعقيلي عن النبي ﷺ قال : (العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم) (١) .



(١) (ضعيف) قال الشيخ الالباني في الضعيفة ، أخرجه العقيلي كما في جامع بيان العلم (١ / ١٨٥) والرافعي في تاريخ قزوين (٢ / ٤٤٥) والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (ق ٩٩ / ٢) من طريق إبراهيم بن رستم ثنا حفص الإبري عن إسماعيل بن سميع عن أنس مرفوعاً به وأفاد الشيخ في الضعيفة أن حفصاً هذا صوابه أبو حفص واسمه عمر بن حفص العبدي قال أحمد تركنا حديثه وحرقناه وقال علي ليس بثقة وقال النسائي : متروك اهد بتصرف من الضعيفة وللكلام على هذا الحديث وتخريجه راجع ما دونه الشيخ الالباني رحمه الله في الضعيفة المصدر السابق .